في الذهن

والفصل واحد في الخارج وهما متغايران اما الاول فلصحة
الحمل واما الثاني فلأن وجودهما لا يكون عينهما وقد ثبت
ان وجود الواجب عينه فلا يجوز كونه مركبا منهما
هذا من سوانح الوقت فتدبر فيه انتهى ولما كان بناء
هذا الاستدلال على المقدمات التي كان للبحث فيها
مجال على ما اشار اليه بقوله فتدبر فيه اشعارا وههنا
الى احتمال كونه تعالى مركبا من الاجزاء العقلية وجواز
التحديد بها و... لولا دليل على امتناع افادة
الكنه في شيء من المواد بل يجوز ان يكون لبعض
العرضيات علاقة مع معروضه بحيث ينتقل بها
الذهن من ذلك العرض الى معروضه وما حققه الشارح
رحمه من ان تصور الشيء بالوجه ليس تصور الوجه
الشيء حقيقة لا ينافي ذلك لجواز ان يكون تصوره
مغايرا لتصوره ومستلزما له كما في تصور الملزومات
بالنسبة الى تصور لوازمها البينة ...
فربما يحصل بالبديهة بعد تهذيب النفس بالشرائع
الحقة وتجريدها عن الكدورات البشرية والعوائق
الجسمانية اقول قد يستدل على امتناعها بانه
لا شك في انه تعالى اشد تجردا وتنزها من جميع النفوس

النفوس المجردة البشرية وغيرها مهذبة كانت او غيرها
ولا شك ايضا في ان ما هو انقص تجردا وتنزها لا يتمكن من
ان ينال ويعرف كنه ما هو اشد تجردا وتنزها منه فانه
كما لا يمكن للماديات ادراك المجردات كذلك لا يمكن لما هو
انقص تجردا ادراك كنه ما هو اشد تجردا منه فان الانقص بالنسبة الى الاشد
كالمادي بالنسبة الى المجرد يظهر ذلك مما مر جوابه
في مراتب ادراك حواس الظاهرة والباطنة والنفس
لو تقررت هاتان المقدمتان فنقول كل نفس من النفوس
انقص تجردا وتنزها من شيء هو الواجب وكل ما
هو انقص تجردا وتنزها من شيء يمتنع عليه ان يعرف ذلك الشيء بالكنه فكل نفس يمتنع عليه ان يعرف ح
الواجب تعالى بالكنه وينبئ عن صحة ما قلنا خطاب
النبي عليه السلام في هذا المقام بلفظ السبحان المنبئ
عن تميزه تعالى بالتنزه عن العيان وعن كونه مانعا من العرفان
ويصدقه جعل الصديق رضي سبب عدم حصوله العجز حيث
قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك و
في القاموس الدرك التبعة واقصى قعر الشيء قال الامام ابو الليث
التبعة بيان
الدرك اقصى قعر الشيء كالبحر ونحوه انتهى فعلى هذا
المراد بدرك الادراك اقصى مراتب الادراك وهو ادراكه
بالكنه فالمعنى ان عجز العقول عن ادراك كنه الواجب تعالى

Copyright © King Saud University